[156] قال الطبرسي رحمه ا: قال مقاتل: افتخر رجلان من الاوس والخزرج: ثعلبة بن غنم بن الاوس، وأسعد بن زرارة من الخزرج، فقال الاوسي: منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، ومنا حنظلة غسيل الملائكة، ومنا عاصم بن ثابت بن أفلح حمى الديار (1)، ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له، ورضي ا بحكمه في بني قريظة، وقال الخزرجي: منا أربعة أحكموا القرآن: ابي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم، فجرى الحديث بينهما تعصبا و تفاخرا (2)، وناديا فجاء الاوس إلى الاوسي، والخزرج إلى الخزرجي، ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبي (صلى ا عليه وآله) فركب حمارا وأتاهم فأنزل ا هذه الآيات، فقرأها عليهم فاصطلحوا (3). قوله تعالى: " من أنفسهم " قال البيضاوي: من نسبهم، أو من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة، ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مفتخرين به، و قرئ " من أنفسهم " أي من أشرفهم، لانه (صلى ا عليه وآله) كان من أشرف القبائل " ويزكيهم " يطهرهم من دنس الطبائع وسوء العقائد والاعمال " وإن كانوا " إن هي المخففة (4). " ما أصابك من حسنة " من نعمة " فمن ا " أي تفضلا منه " وما أصابك من سيئة " من بلية " فمن نفسك " لانها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصي (5). قال الطبرسي: قيل: خطاب للنبي (صلى ا عليه وآله) والمراد به الامة، وقيل: خطاب للانسان، أي ما أصابك أيها الانسان (6). قوله، " حفيظا " أي تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها، إنما عليك البلاغ و

---

(1) في المصدر: حمى الدين. (2) في المصدر: فغضبا وتفاخرا. (3) مجمع البيان 2: 482. (4) أنوار التنزيل 1: 242. (5) أنوار التنزيل 1: 289. (6) مجمع البيان 3: 79.